

تفسير الربانيين سورة البقرة 13 من الآية 541 051

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 62 10 2202

مصطفى العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين. صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين وبعد

لأنها تفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قول الله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

قوله تعالى ولان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية المراد بالاية هن المعجزة وقد تكون المعجزة اية من كتاب الله قد تكون اية اخرى ففيه دليل على ان الهادي هو الله سبحانه وتعالى

الهادي هو الله سبحانه وتعالى فقد دلت على هذا ادلة كثيرة جدا حتى تطمئن نفوس المؤمنين اذا دعوا احدا الى الله ولم يهتدي الا فيعلموا ان الهداية من الله والتوفيق من الله

قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون اي يصعدون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم اي نزل من السماء كتاب مكتوب في اوراق فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله

قال تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويها بل واشد من ذلك. قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اي انهم لو وقفوا على النار ورأوا النار امامهم وقيل ستدخلون النار الان ووقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والنصوص في هذا الباب كثيرة جدا معلومة ان الايات لا تنشئ ايمانا الا اذا شاء الله سبحانه اما المعجزات بنفسها لا تنشئ ايمانا عند من اراد الله له الغواية

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى بكل اية بكل معجزة يطلبونها منك الاولى ان يقال عن المعجزة اية معجزة يقال عنها اية في صلاة الكسوف عائشة كانت تصلي فشاهدت اسماء تقول لها ما شأن الناس فرفعت رأسها الى السماء قالت اية يعني معجزة لكن اصطلاح المعجزة هذا لم يرد في القرآن الكريم انما ورد وما لست وما انتم بمعجزين. وورد وما ورد ايضا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض لكن اغلب الاصطلاحات التي وردت في المعجزات تعبير يعبر عنها بكلمة اية ولن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ارادوها منك ما تبعوا قبلتك لن يتجهوا الى الكعبة وما انت بتابع قبلتهم اي انت لن تتبع قبلتهم ايضا ولن تحول بعد ذلك الى قبلتهم قبلة اليهود الصخرة التي في بيت المقدس

قبلة النصارى المشرق فلن تؤمر بتابع قبلة اليهود ولا قبلة النصارى بعد اليوم وانت هذا قوله وما انت بتابعهم قبلتهم ما فائدة الاخبار بقوله وما انت بتابع قبلتهم قيل هذا لقطع اطماع اليهود والنصارى في ان يتجه النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلته فيخيّب رجأؤهم اعلموا ان الرسول لن يتبع قبلتهم فمهما بذلتم من جهد لن يتبع الرسول قبلتكم وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

اليهود لن يتبعوا قبلة النصارى والنصارى لن يتبعوا قبلة اليهود ولان اتبعتم اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم فيه دليل على العجز بالجهل من بعد ما جاءك من العلم انك اذل من الظالمين

فالذين يتبعون اهواء اليهود والنصارى ويتبعون اهواء اهل الباطل عموما يظلمون انفسهم ولئن تبعتم اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ففيه تحذير للنبي صلى الله عليه وسلم

من اتباع اهواء اليهود والنصارى لا نتبع اهواء اليهود ولا النصارى ولا الملاحدة ولا الكفار ولا غير هؤلاء احزروا يا اهل الاسلام من ذلك ان الله قال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال له ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركا اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا اذا لاذقناك ضعف الحياة عذاب الضعف في الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا مع انه قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركا اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الضعف في الحياة وعذاب الضعف في الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا. ولقد قال الله تعالى ونحكم بينهم بما انزل الله. ولا تتبع اهواءهم. واحذرهم واحذروهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس وان كثيرا من الناس لفاسقون فاحزر من اتباع اليهودي والنصارى والركون اليهم شيئا ولو يسيرا ولكن انا لله وانا اليه راجعون طفق المسلمون يتبعون الغرب الكافر والشرق الملحد ويستوردون الاحكام التي يتحاكمون اليها من اوربا الكافرة ومن الشرق الملحد ويبدلون كتاب الله بقوانين كفرية وباحكام لم يرد بها نص من كتاب ولا من سنة وردت الى بلاد المسلمين من فرنسا ومن غيرها وسموها القوانين الوضعية التي تصادم كلام الله وتصادم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فالغيث الحدود وضيعت تماما الحدود التي حدها الله في كتابه للعصاة والجناة واستوردت قوانينه من دول الكفر واصبح من يطالب بما انزل الله ارهابيا عياذا بالله من الزيغ ومن الضلال جدير بنا ان نستمسك بكتاب ربنا وان نستمسك بسنة رسولنا صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا من الظالمين سم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب وهم اليهود والنصارى يعرفونه يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم ذلك لانه موصوف عندهم في التوراة والانجيل تمام الوصف هم يقرأون التوراة والانجيل ويعرفون ان هذه الصفة هي صفة رسول الله تماما كما قال عبدالله بن سلام والله ان ثقتي في ان محمدا رسول من عند الله اقوى من ثقتي في ان هذا الولد ولدي. لاني لا ادري ما احدثت النساء من بعدي ما ادري ما فعلت زوجتي من بعد لكن يقيني في ان هذا محمد رسول الله اقوى من يقيني في ان الولد ولدي صدق الله اذ قال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم. وان فريقا منهم ليسوا كلهم لا يكتمون الحق وهم يعلمون علاج تمون الحق لجهل انما يكتمون الحق يكتمون صفة النبي ولا يبرزونها لاحد وهم يعلمونها تماما فهؤلاء ضلوا على علم ولذلك قيل عن اليهود مغضوب عليهم لماذا مغضوب عليهم؟ لننضل على علم النصارى ضلال على جهل. بعضهم ضل على جهل لكن ان يغض الله على علم. فلذا وسم اليهود بالمغضوب عليهم ووسم النصارى بالضالين قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك الذي انزلناه اليك والحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشكه حتى قيل له فلا تكونن من الممترين حاشاه وانما الخطاب للرسول هو في صورته لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. رسول ما كان ابوه على قيد الحياة ولا امه لكن الخطاب وجه للرسول والمراد امته فالخطاب لرسول الله على ثلاثة انحاء في القرآن خطاب له ولامته هو له ولامته يا ايها النبي اذا طلقت النساء لهو لامته خطاب له فقط امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي. الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين وخطاب له والمراد امته اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما فهل لرسول الله لكن ابوه امه كان قد ماتا. فهو الخطاب له لكن المراد امته. فقله فلا تكونن من المبتلين صورته لرسوله رسول الله والمراد امته لا تكن يا مسلم من الممترين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد يقول الله تعالى ولكل وجهة هو موليها اي لكل فريق من اليهود والنصارى والمسلمين وغيرهم وجهة هو متجه اليها موليها اي مولي وجهه اليها كما قال تعالى فلنولينك قبلة ترضاها اي نوجهنك الى قبلة تحبها ولكل وجهة هو موليها قوله تعالى هو موليها من الذي عني بقوله هو قال قائل هو هو صاحب القبلة يعني لكل واحد منكم وجهة هو هذا الواحد سيوجهه الى القبلة التي هي قبلته اليهودي يتجه الى قبلة اليهود النصراني يتجه الى قبلة النصارى المسلم يتجه الى قبلة المسلم ومن العلماء من قال هو عائدة على الله سبحانه. اللهم وجهه اليها ليس له كبير اختيار في ذلك وثمة اقوال اخر ولكل وجهة هو موليها

هل يمكنني الاستدلال بهذا القدر من الاية اذا رأيت الناس متشعبين ومتفرقين يا محمد رد لرمضان هل يجوز ان استدل بها زريات الناس متفرقين وكل واحد واخذ رأي هل يمكنني ان اقول ولكل وجهة هو موليها على العموم او لا يجوز يجوز الاقتباس من القرآن الكريم يجوز الاقتباس من القرآن الكريم مسلا انا اخذ مادتي واستدلالاتي من كتاب الله وشخص اخر يأخذ استدلالاته من القوانين الوضعية وثالث يأخذ استدلالاته من الاحكام العرفية القبلية الاحكام القبلية التي يتحاكمون اليها. هل لي ان اقول قد علم كل اناس مشربهم يجوز ايجوز ان اقول ذلك طيب اذا ارتقيت شيئا ما ووجدت الامور اختلطت على شخص هل يجوز ان نقول له ان البقرة تشابه عليك هذا ابعده ويتقى مثله. بارك الله فيكم هناك استدلال بالعمومات احيانا او بقدر من الاية الكريمة. قالت عائشة لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

ورد مثل هذا ورد هذا اصلا لا اقول مثل هذا في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات في ان الشخص ينبغي ان يبادر الى فعل الخيرات والى اتباع الحق اذا ظهر له. بادر بسرعة الى امتثال الحق واتباع الحق لانك ستؤجر اكثر من غيرك. لذلك الصحابة الذين بادروا بالاسلام السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فلا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل واليك اعظم درجة ان الذين انفقوا من بعده وقاتلوه فاذا بدا لك الحق بادر بامتثاله. اولاً لانك ستكون اسوة لمن بعدك

ثانياً ان الشيطان قد يصرفك عن الحق الشيطان عند المماطلة قد يصرفك عن الحق ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ساءرهم عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ويروا كل اية لا يؤمن بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا وياتينا وكانوا عنها غافلين فاذا جاءك الحق وانصرفت عنه صرفك الله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم. فلما زاغوا اي مالوا ازاغ الله قلوبهم. ولذلك فالله يقول فاستبقوا الخيرات سارعوا الى الخيرات تسابقوا اليها قد يحول بينكم وبين الخيرات حائل كذا في ايام الناس يذهبون الى الحج بلا رقيب بلا قيد ولا شرط يعني بلا قيد ولا شرط. كل الناس الذين من مكة يحجون يعتمرون جاء وقت ضيق على الناس في هذا الابه

لامور انتم تعلمونها فاستبق الخيرات وكما قال القائل اذا هبت رياحك فاغتنمها اذ هبت رياحك فاغتنمها فاذا بدا لك طريق لاستباق الخيرات لا تتردد بل نسابق الفتن باعمال الصالح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مسلماً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا انت الان في امان اجتهد امامك وقت الحمد لله وانت في امن وفي في تأكل وتشرب ايا كان نوع الاكل لكنك تأكل وتشرب حتى لو اكلت فولاً لو اكلت قد يأتي عليك وقت تحرم من كل هذا. حتى الفول تحرم منه فاغتنم هذه الاوقات ويستبق فيها الخيرات يستبق فيها الخيرات ايها الاخ بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يعني سابقوا الفتن بالاعمال الفتنة اذا جاءت عياداً بالله تنسف تنسف الشخص نفساً بادروا بالاعمال ستا. بادروا بالاعمال ورد حديث سبعة سبعا لكنه ضعيف فهل تنتظرون الا موتاً مجهزاً او مرضاً مفنداً او الدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر او فقراً منسياً او غناً مطغياً الحديث وان كان في سند ضعيف لكن عموماً استبق الخيرات سابق الناس في الخيرات لا قل سبق الرياء والعياذ بالله

ان ناساً يتسابقون احيانا على غير السنة يأتي احدهم مسلاً في رمضان ويقول انا ختمت عشر مرات والثاني يقول ختمت سبع مرات دون تدبر دون تمهل ويخرج فقط يقول للناس ختمت كذا ختمة ما هكذا عملت في تدبر تفكر لنفسك عليك حقاً لربك عليك حقاً ذلك عليك حقاً لزورك عليك حقاً. كل هذه خيرات كل هذه خيرات فاستبقوا الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم سابقوا الى مغفرة من ربكم اولئك يسارعون في الخيرات لا يمر عليك يوم الا وتنظر ما الخيرات التي اكتسبتها في يومي هذا ما الاعمال الصالحة التي اكتسبتها في يومي هذا

تقربني من الله سبحانه. ما هي؟ هل انت بت على اغتياب المسلمين والمسلمات لسانك يلوك في اعراض الناس وتطعن في هذا وفي ذلك وما احد سلم الا انت هل انت غششت احداً؟ هل دلست على احد؟ هل افقتيت فتوى باطلة عن عمد وقصد ما الذي اكتسبته في يومك هذا ماذا تلوت من كتاب ربك ماذا فعلت من الخير انظر لان الناس ضيعوا حياتهم ونظر الى المساكين الذين يتابعون المباريات تشغلهم الاعلام وسائل الاعلام الباطلة عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ويعظمون من لم يعظمه الله ولا رسوله يعظمون الكرة يعظمون الهدف يقول لك شيد مجدا اي مجد هذا

الذي شيد لمصر ولغير مصر في كون
لاعب كرة تفوق او ما تفوق او فريق مصري هزم او ما انهزم. كل هذا لا ينفع عند الله بشيء ولا يساوي بعرة عند رب العالمين استبقوا
الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا
باي مكان كنتم فالله سيأتي بكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل لم يعمل خيرا قط فلما حضرته الوفاة
جمع ابناؤه بنيه من حوله
جمع الاولاد كلهم كلهم قال لهم سؤالا اي اب كنت لكم يعني ما موقفي معكم في حياتي كان يكرمهم ويفسحهم ويعطيهم مال لكن
ليس للاخرة من عمله نصيب اي اب كنت لكم قالوا كنت خير اب
قال وصارحهم ان الابدع لم يعمل خيرا قط اي لم يعمل اي عمل للاخرة فاذا فوالله لان قدر علي ربي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين. فلما مات قال لهم ايضا في وصاياه
فاذا انا مت احرقوني بالنار واطحنوني مكنة اطحنوني ثم زروني في اليم في يوم عاصف. يعني في يوم فيه رياح اركبوا مركب
وامشوا في البحر وترابي ترموه في البحر حتى تطيروا الريح في يوم عاصف
فلما مات وربي ربي اعلم به وبخاله فعلوا به ما اراد فلما فعلوا بهما اراد قال الله له كن رجلا فاذا هو برجل قائم بين يدي الله قال ما
حملك على ما صنعت
قال مخافتك يا ربي فغفر الله له غفر الله له فالخشية من الله اجرها عظيم ايضا. ممكن تعمل حسنات ولكن قل عندك قلة مراقبة لله
ونعوذ بالله من هذا نعوذ بالله من الغفلة
ومن قلة مراقبة الله سبحانه وتعالى علينا ايها الاخوة ان نتعبد الله باسمائه الحسنى الله سميع تعبد بمقتضى ان الله سميع بصير يراك
تعبد بهذا المقتضى قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء ثم قال تعالى لرسوله والمؤمنون للرسول تبعوا ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد
الحرام في اي مكان كنت اتجه للمسجد الحرام هو قبلك يا رسول الله
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطرنا ناحية لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منه
ما الحجة التي من اجلها امر النبي ان يتجه الى الكعبة سبق بيانها هو ان اهل الشرك كانوا يحتجون على المسلمين وعلى الرسول
صلى الله عليه وسلم يقولون تزعم انك على ملة ابراهيم
ثم تترك قبلته كعبته التي بناها وصلى اليها وتتجه لقلبة اليهود والنصارى. كيف ذلك اليهود المشركون كانوا يقولون للرسول كده الذين
ظلمونا هم المشركون كيف تدعي انك على ملة ابراهيم
وبعد ذلك تتجه الى قبلة غير قبلة ابراهيم وغير كعبة ابراهيم التي بناها. تصلي بين ناحية بيت المقدس او ناحية المشرق صلي ناحية
بيت المقدس فهذه حجة المشركين واليهود كانوا يقولون ويزعم انه يخالفنا. واننا على باطل. لماذا يتجه الى قبلتنا اذا
فالفريقان اهل الشرك واهل الكتاب اليهود كانوا يحتجون على المسلمين بذلك. تزعمون اننا على باطل لماذا تتبعون قبلتنا والمشركون
تزعمون انكم على ملة ابراهيم لماذا تخالفون قبلته فلذلك كان الرسول
دائما التقلب في السماء يوجه وجهه الى السماء داعيا راجيا ربه كي يوجهه للكعبة قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام قال تعالى
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرنا. استثنيت صلاة الخوف واستثنيت صلاة
النافلة على الرحلة اينما توجهت بك راحلتك قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرنا
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم. في ناس حتى بعد ان تتجهوا الى الكعبة احتجاجهم ما زال قيما لماذا اتجه للكعبة؟
اي اصحابه الذين ماتوا ولم ولم يركعوا ركعة قبل الكعبة. ما الحل فيهم
ماتوا على باطل اذا فما زالت ما زال المشركون يحتجون على المسلمين الى ان نزل قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم التي
صليتموها قبل بيت المقدس قال تعالى لان لا يكون للناس عليكم حجة عن ناس اهل الشرك ستنقطع حجتهم واليهود ستنقطع حجتهم
الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. هذا صلى الله مع نبينا محمد وسلم الحمد لله رب
العالمين